

الفردوس المفقود في كسوع

لعنة الفراعنة على ألمانيا

أثار مندوب مصر في مؤتمر النقاد الفنيين المنعقد بباريس في الشهر الماضي - مسألة « رأس نفرتيتي » وطالب بإعادته إلى مصر ، وقد جرت مناقشة بينه وبين بعض الأعضاء في هذا الموضوع انتهت بإعلان المؤتمر حق مصر في استرجاع رأس نفرتيتي . وهو تمثال لرأس الملكة نفرتيتي ، كانت قد كشفته سنة ١٩١٣ إحدى البعثات العلمية الألمانية مع مجموعة من الآثار في تل العمارنة ، وقد احتال رئيس البعثة على أخذه إذ قال إنه حجر عادى لإحدى الأميرات ، ووضع في متحف برلين وظل به إلى أن نقل في أثناء الحرب الأخيرة إلى مدينة فيسبادن للمحافظة عليه من الغارات الجوية ، وما يزال بها إلى الآن .

وقصة غرام هتلر برأس نفرتيتي قصة مشهورة ، أخذت مكانها بين الفصص الخالدة في عالم الحب والغرام ، وقد راح هتلر ضحية رأس نفرتيتي كأي محب قتلته الهوى ... إذ حقت عليه « لعنة الفراعنة » المروفة في عالم الآثار ... كما حقت على كارزفون كاشف قبر توت عنخ آمون بلادة بموضه في هذا القبر قضت عليه . ولم يصب رأس نفرتيتي لعنة الفراعنة على هتلر وحده ، بل محق بها ألمانيا في الحرب الأخيرة ، بعد أن لم تعتبر بهزيمة في الحرب المالية الأولى ولم تلتفت إلى التمثال « الحرام » الموجود في حيازتها ... ومن الخير لألمانيا أن ترد ملكة مصر القديمة إلى بلادها ، فلن تقوم لها قائمة ما دامت فيها . وأخشى أن يتنبه « الحلفاء » إلى ذلك فيمملوا على بقاء رأس نفرتيتي بألمانيا لتظل هدفاً للعنة الفراعنة !

وقد وقف واع هتلر برأس نفرتيتي حائلا دون تنفيذ الاتفاق الذي تم بين الحكومتين المصرية والألمانية بعد مباحثات طويلة ، على أن يعاد الرأس إلى مصر لقاء أن تقدم مصر إلى ألمانيا بدلا منه بمحفيتين أخريين ، هما تمثال كبير للكاهن رع نغير وتمثال آخر

من الجرانيت للكاتب المصري أمينهوتب ، ولم يسع مصر إزاء هذا إلا أن تقر عدم الترخيص لأية بعثة ألمانية بالحفر والتنقيب عن الآثار في مصر إلا إذا أعيد رأس نفرتيتي إلى المتحف المصري . وينتظر أن يشير هذا الموضوع مندوب مصر في مؤتمر المتاحف الدولي المنعقد الآن في باريس برعاية هيئة « اليونسكو » ويمثل مصر فيه الدكتور الديواني بك الملحق الثقافي بالسفارة المصرية بباريس والأستاذ توجو مينارزق الله مدير المتحف القبطي في القاهرة .

هل عنرنا ساعرات ؟

تلقت وزارة المعارف كتاباً من إحدى دور النشر بمدير في أسبانيا بأسماء الشاعرات المصريات القديمات والمعاصرات ، ودواوين الشعر التي وضعها أو نماذج من شعرهن ، مع صورهن الشخصية ، لأن هذه الدار تعمل في إعداد موسوعة تصدر قريباً عن الشاعرات في مختلف بقاع العالم .

وليت شعري بماذا يجيب الوزارة أو ابن هن الشاعرات المصريات اللاتي يستحقن التعريف المالي ، الواقع أن مصر فقيرة في الشاعرات قديماً وحديثاً ، فلست نجد في تاريخها الأدبي غير عائشة التيمورية وباحثة البادية ، أما الآن فإنك لا تكاد تثر على شاعرة ، إذ ليس عندنا إلا من تقول أشياء نسميها شعراً من أجل ناء التأنيث الرعية الجانب ... ومع ذلك فهي أشياء قليلة جداً . وبما يذكر مع هذا أن بعض البلاد العربية الأخرى قد نبغ فيها شاعرات من فتيات الجيل الجديد كتناك الملائكة في العراق وفدوى طوقان في فلسطين .

نسيب التاليف :

جرت وزارة المعارف على أن تعهد إلى بعض الأدباء المصريين ترجمة بعض المؤلفات الأجنبية إلى اللغة العربية استكمالاً لشر الثقافة العامة بين جمهور قراء العربية . وأخيراً طلبت اللجنة العليا لتشجيع التأليف والترجمة بالوزارة ، إلى بعض كبار الأدباء والمفكرين في مصر والبلاد العربية ، أن يدلوا على المؤلفات التي يجدر بالوزارة أن تمنى بترجمتها ، لتكون في مقدمة الكتب التي يترجمها الأدباء .

أهمية اللغة العربية ، وحث أبناء المسلمين على تعلمها وفهمها فهماً صحيحاً كما هو الحال اليوم في حكومة باكستان الإسلامية الحديثة ، والمقصود من هذا الكلام وهو بيان اهتمام رجال الدولة بنشر اللغة العربية ، يدعو إلى الارتياح والسرور ، ولكن ينبغي أن يذكر بجانب ذلك ما كان من إقبال مسلمي الهند على تعلم اللغة العربية منذ الفتح الإسلامي وقد نبغ منهم فيها كثيرون في الأدب وعلوم الدين .

ومما تضمنته مقال الأستاذ أن حكومة باكستان قررت إنشاء كلية عربية كبيرة في حيدرآباد ، وأن رئيس الوزراء أصدر بياناً بحث فيه أهل البلاد أن يهتموا بها وأن ييسروا بأبنائهم إليها ، كما قررت إنشاء كلية عربية أخرى في كراشي وقررت أن يكون تعليم اللغة العربية إجبارياً في مدارسها ، وأن كثيراً من الوزراء بدؤوا بأنفسهم فأخذوا في تعلم العربية ، وأن من مظاهر اهتمام الحكومة بذلك تأسيسها جمعية باكستان العربية الثقافية .

العربية نصارع :

كان قد نشر أن مؤتمر البريد المالي الذي انعقد أخيراً في فرنسا ، قرر اعتبار اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية التي تجررها صحيفته . ولكن جاء أخيراً من جنيف أن مكتب مؤتمر البريد المالي في برن ، قرر استبعاد اللغة العربية من تجرر صحيفته الرسمية ، وقصر تجررها على اللغات الفرنسية والإنجليزية والروسية والاكتفاء بإصدار نشرة مفصلة عنها تجرر بالعربية . وهذا القرار يخالف قرار المؤتمر السابق وقد علقت « أخبار اليوم » على ذلك بأن المكتب ليس له أن يصدر مثل هذا القرار لأنه مكتب إداري يستمد نفقاته من جميع الدول المشتركة في المؤتمر وفي مقدمتها الدول العربية . ولا ندري ماذا يكون رأى الدول العربية في هذا القرار وهل تنسحب من المؤتمر وما هدايته إذا لم يصحح هذا الوضع . هذا ومصالحة البريد المصرية تجرر تذكرة إثبات الشخصية التي تملها للأفراد بناء على طلبهم ، باللغة الفرنسية ... ويقولون في تبرير ذلك إن اللغة الفرنسية هي لغة البريد المالي ، ولكن هل يمنع ذلك من كتابتها أيضاً باللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية ؟ وإذا كنا نطالب بتحرير صحيفة البريد المالي باللغة العربية إلى جانب اللغات التي تجرر بها ، فلا أقل من أن تجرر مصالحة حكومية مصرية ما يصدر عنها بلغة عربية

هذا ويشكو من بهمه إليهم بالترجمة من قلة الأجر الذي تدفعه الوزارة لهم ، إذ هي نحاسهم على عدد الكلمات باعتبار كل كلمة علم . .

ولكن حظ الترجمة مع ذلك أحسن من حظ التأليف ، لأن كثيراً من المؤلفين يودون لو ربحوا ما يفي كل كلمة . . والذي تبعه الوزارة في تشجيع التأليف هو تقرير بعض الكتب للقراءة بشراء نسخة أو نسختين من الكتاب لمكتبة كل مدرسة من المدارس التي يلاعها الكتاب ، وأكثر من يستفيد من ذلك هم الناشر الذين اشتروا حق النشر أو أكثره من المؤلف ، ومعنى شراء أكثر الحق أن المؤلف نصيباً قليلاً من الربح إلى الثمن المتفق عليه . ويستفيد من ذلك أيضاً كبار المؤلفين الذين ليسوا في حاجة إلى التشجيع لرواج مؤلفاتهم في السوق ويبقى بعد ذلك طبقة من المؤلفين تستحق التشجيع ولا تناله وهم الذين لا يستطيعون أن يجازفوا بتحمل نفقات الطبع ، ولا تحب بهم دور النشر لعدم شهرتهم أو لعدم بريق مؤلفاتهم مع جودتها . ويكون تشجيع هؤلاء بأن تنظر الوزارة في مؤلفاتهم المخطوطة لتطبع ما تراه نافعاً منها . وقد فكرت الوزارة في شيء قريب من هذا ، وهو أن تطبع ما لديها من كتب أدبية وثقافية عامة فاز أصحابها في مسابقات نظمها ، ولكنها لم تنفذ ذلك ، والمرجو أن تكون الفكرة موجودة ، وأن تتسع حتى تشمل غير ما فاز في المسابقات من الكتب الجديرة بالتشجيع ، فهذا هو أجدى عمل في تشجيع التأليف .

إنجاه الباكستان نحو العربية :

كثبت من نحو شهرين عن جماعة الثقافة العربية بالباكستان ومما قلته إذ ذاك « وشعور المسلمين في الباكستان يتجه الآن نحو البلاد العربية ، وقد بدأ أخيراً في تأييدهم لعضية فلسطين ، ولا شك أن اللغة العربية وآدابها وثقافتها ، هي أهم ما يربطها بالبلاد العربية ، وهي وسيلتها إلى كتلة الجامعة العربية »

كثبت ذلك وأنا ألمح اقتراب هذه الدولة الناشئة من الفكرة واللغة العربية ، وأرصد أنباءها كما برصد الفلكي حركات نجم جديد ... وقد قرأت عنها مقالا للأستاذ عبد المنعم المدوي في « البلاغ » يوم الخميس الماضي ، جاء فيه « لم يسبق في تاريخ الهند الحديث أو القديم أن رجال الحكم فيها أدلوا ببيانات رسمية عن

من طرف الجالس :

ترأى إلى أسمع الجالسين ، قول المذيع : « وبعد استراحة قصيرة نوال إذاعة البرنامج » .

قال أحدهم : مامعنى هذه الاستراحة ! وان هي ؟ أم هي لصاحب الإذاعة السابقة وقد فرغ فلن يستأنف ؟ أم هي المذيع وقد كان ساكتاً ؟ أم هي لصاحب الإذاعة التالية ولم يبدأ بعد !

قال صاحب الذكوة :

هي يا أخى استراحة المستمعين ...

من طرف الزاخرة :

في يوم من أيام هذا الأسبوع ، كان المذيع يعلن عن العدد الجديد الصادر من مجلة الإذاعة ، فذكر من محتوياته : قطعة من ديوان « ابن المزم » .

وقع هذا الاسم « ابن المزم » في سمي موقفاً غريباً . فمن هو ابن المزم ؟ أم هو شاعر قديم لا نعرفه ؟ أم هو شاعر معاصر من شعراء الإذاعة ؟ ولكن الاسم غير عصري ، وشعراء الإذاعة معدودون معروفون .

وبعد البحث والتحري علمت أن « ابن المزم » ما هو إلا « ابن المزم » الديوان الذي صدر حديثاً للأستاذ محمود حسن إسماعيل ! والذي يتم طرافة الموضوع أن الأستاذ صاحب ديوان « ابن المزم » من القاعين بشئون الإذاعة ، وله كان على خطوات من المذيع وهو بحرف اسم ديوانه .

الأدب والصحافة :

ألقي الأستاذ خليل جرجس محاضرة برابطة الأدباء يوم الأحد الماضي ، عنوانها « الأدب والصحافة » شرح فيها معنى الأدب وتكلم على الصحافة كلاماً حسناً ، ثم عقد مقارنة بين الأدب والصحافة بين فيها خصائص كل منهما .

وقد مر سريعاً ببعض نقط في صميم الموضوع لم يوفها حقها كالملاقة بين الأدب والصحافة من حيث تأثير كل منهما في الآخر . وليته بسط القول في تطبيق ما بينه من معنى الأدب والصحافة على ما نشره صحافتنا اليوم من ألوان من الكتابة ينسبونها إلى الأدب ، ليستبين موقعها من الأدب أو الصحافة إن كان لها موقع من أيهما .

ومن مقارنته بين الأدب والصحافة أن الأديب ينتج حين ينتج من وحى الخاطر الصحفي الحق يزود بهم النفس الاجتماعي ليكون إنتاجه ملائماً لأذواق القراء ومتماشياً مع عقلية الجماهير ، وأن الأديب يكتب عندما تواتيه لحظات التجلي والظرف اللائمه ، والصحفي يكتب كل وقت ويستجيب للظروف بالسرعة المطلوبة ، وأن الأديب يكتب للأدب ولا يكون قد اجتمع إلا عرضاً من غير قصد ، والصحفي يكتب أيضاً للامتاع ومؤانسة القارى ، ولكنه يقصد إلى إصلاح المجتمع وتقدمه والتأثير في الرأي العام .

الإنشاء في المدارس الثانوية :

أنتيت في الأسبوع الماضي على ما تضمنه تقرير لجنة النهوض باللغة العربية بوزارة المعارف من آرائها في منهاج الأدب والبلاغة في المدارس الثانوية . وهذا التقرير موضع نظر معالي وزير المعارف المعارف الآن ، وينتظر أن يبت فيه قريباً للشرع في تعديل منهاج اللغة العربية في المدارس على مقتضاه .

وقد جاء في التقرير عن الإنشاء في المدارس الثانوية أن اللجنة لاحظت أن الطريقة المتبعة في تعليمه تكاد تقتصر على إعطاء التلاميذ موضوعاً يطالبهم المدرس بالكتابة فيه ، وقد نسيت الكتابة مناقشة شفهية ، وكتابة التلاميذ سيراً سطحياً متكلفاً لا يساعد على الابتكار .

وترى اللجنة أن الأساس الأول للإصلاح في هذه الناحية الربط بين التعبير وبين النواحي الأخرى من النشاط المدرسي والاجتماعي ، واستغلال كل الفرص الطبيعية الممكنة لتنمية قوى التعبير عند التلاميذ في جميع سنى الدراسة ، مثل حل النصوص الأدبية وشرحها ، وتلخيص الكتب والتقصص والتعليق على الحوادث الجارية ، وكتابة تقارير عن الرحلات والمشروعات الدراسية وأشرطة الحياة ، وإعداد المقالات والأخبار لمجلة المدرسة ، والخطابة والناقشة والمناظرة ، وغيرها مما يدخل في نشاط الجمليات الأدبية .

وأشارت اللجنة إلى أنه من اليسير أن تكون اللغة العربية لسان العلم والتليذ في المدارس الثانوية ، فإن التليذ في هذه المرحلة قد يصل إلى قسط من التحصيل اللغوي يستطيع معه أن يفهم حديثاً عربياً ، وأن يتابع دروسه بالعربية الصحيحة إذا سار المعلمون معه على هذا المنهج

العباسي